استعمال زمنين داخل الومضة

د. جمال الجزيري

يمكن استعمال أكثر من زمن داخل الومضة الواحدة إذا كان هناك غرض فني يستدعي ذلك، كأن يستعمل الكاتب زمنا ماضيا وينتقل فجأة إلى الزمن المضارع وفي الغالب يكون ما بين الزمنين أحداث محذوفة عن عمد نستشفها من خلال الدلالة الناتجة من الضوء الذي يلقيه كل حد من الحدثين على الحدث الآخر. وقد يبدأ الكاتب بالزمن المضارع الذي قد يدل على سرد مباشر على الهواء أو يدل على استحضار مشهد من الذاكرة يَعْلِقُ بذاكرة الراوي كأنه متجسد أمامه على الدوام أو يدل على حدث ذي طبيعة تكرارية وكأنه بزمنه المضارع يتكرر حدوثه في كل قراءة بقوم بها أي قارئ وكأنه أيضا يجسد ما يحدث للراوي من خلال الديمومة والاستمرار. وبعد هذا الزمن المضارع ينتقل الراوي إلى الزمن الماضي ليستحضر مشهدا دالا وموحيا له علاقة قوية بالمشهد المسرود بالزمن المضارع ويلقى لنا ضوءا تأويليا ساطعا عليه بحيث تنتج دلالة الومضة من التقاء الحدثين في نص واحد. وقد تجمع الومضة بين الزمنين المضارع والمستقبل من خلال فعل الأمر مثلا الذي لا يدل على حدث في الحاضر وإنما على تمنّي حدوث حدث في المستقبل القريب في الغالب.